Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل ابـن أنثى وإن طـالت سـلامـتـه
يومًا عـلى آلة حـدباءَ مـحـمـول
ألا كـل شيء مـا خـلا الله باطـل
وكـلّ نعـيم لا مـحـالة زائـل

وقول السموأل:

إذا المرء لـم يدنس مـن اللؤم عـرضـه
فـكـل رداء يرتـديـه جـمـيـلُ

ومفردًا مؤنثًا فى قوله تعالى: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ [المدثر: ٣٨] ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران: ١٨٥].

ثم مثل للمثنى وللجمع مراعيًا حـالهما إلى أن قال: إن الجمع فى مثل ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ [المؤمنون: ٥٣] واجب، وليـس من ذلك ﴿وهمت كل أمّة برسولهم ليأخذوه﴾ [غافر: ٥] لأن القرآن لا يخرج علـى الشاذ، وإنما الجمع بإعتـبار معنى الأمـة، ونظيره الجمع فى قـوله تعالى: ﴿أمّة قائمـة يتلون﴾ [آل عمران: ١١٣]، ومثل ذلك قـوله تعالى: ﴿وعلى كل ضامر يأتين﴾ [الحج: ٢٧] فليس الضامـر مفردًا فى المعـنى بل هو اسم جمع كالحـامل، والباقر، أو صـفة لجمع مـحذوف أى: كل نوع ضامـر ونظيره ﴿لا تكونوا أول كـافر به﴾ [البقرة: ٤١][1].

فهذان المثالان: وغيرهما كثـير يدلان على أنه كان محافظًا فى جنب كتاب الله تعالـى لا يخرِّج الآيات البيـنات إلا على ما أطرد وتتـابع، وكان وفق المشـهور الكثير، أما الشاذ والقليل فما كان يلقى منه قياسًا عليه، أو التفاتًا إليه، ومن هنا تبين أن ابن هشام كان تعويله على السماع المتواتر، وأنه ما كان يعبأ بالقياس إلا إذا عضده هذا السـماع، ويؤيد ذلك نهجه فى كـتبه، وكثرة إحـالة ما لا يطمئن إليه من الأبيات الشعـرية على الضرورة أو الشذوذ، على حين أن الكوفيين ومن لف لفهم يقبلون مثل ذلك ويقيسون عليه.

(١) مغنى اللبيب ١ : ١٦٢ ـ ١٦٥ .